Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

المساء في شتى الفصول والأوقات وإدارة الحوار. هذه المفردات الفنية للغة الروائية والتي جربها محفوظ في مجموعة رواياته التاريخية المبكرة ثم نضجت في المجموعة الواقعية تستخدم هنا في أولاد حارتنا لا كعناصر فنية متكاملة عضوية البناء والوظيفة بل كمجرد مقابلات ومعادلات أو مرادفات لعناصر التصور الفكري الذي يرمز له هذا العمل، وهي تخدم بعد ذلك دوراً ثانوياً لإضفاء مسحة من الواقعية أو الإيهام على الأحداث وتعطيها القدر المطلوب من التجسد والقدرة على إشغال خيال القارىء وإقناعه.

مآزق الحكاية الرمزيـــة

المشكلة الرئيسية التي تواجه **أولاد حارتنا** وتؤثر على عملية الترميز التي سعى إليها محفوظ بل وتولد الكثير من الجدل الذي أحاط بها هي مشكلة عدم التكافؤ الكبير بين مساحة ومدى وأهمية التصور الفكري المرموز وبين مجمل الرموز المجمعة في الرواية (إذا أسميناها كذلك تجاوزاً) والموظفة للدلالة عليه. هنالك تصغير شديد وإنزال في الأهمية وضغط في الزمان والمكان يخلق أثراً أقرب إلى السخرية المستهزئة مما يوحي عند الكثيرين بحق - وقد أوحى بالفعل - أن محفوظ لايكتفي